الزبير)، ومرة مع ابن الأشعث، أما والذي نفسي بيده لأستأصلنك كما تُستأصلُ الصمغة[1] ولأجرّدنّك كما يُجرّدُ الضبُّ[2]. فقال: مَنْ يَعْني الأميرُ ـ أصلحه الله؟ ـ قال الحجّاج: إياكَ أعني ـ أصمَّ الله سَمْعَكَ، ـ فاسترجع فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ثم خرج من عنده فقال: لولا أني ذكرتُ ولدي فخشيته عليهم لكلّمته في مقامي بكلام لا يستجيبني[3] بعده أبداً. قال الهيثمي (٧/ ٢٧٤): وعليّ بن زيد ضعيف وقد وثّق. اهـ.

وأخرج البزّار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ الحجاج يخطب، فذكر كلاماً أنكرتُه فأردتُ أنْ أُغيّرَ فذكرتُ قولَ رسول الله ﷺ: «لا يَنْبغي للمؤمن أنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ»، قال: قلتُ: يا رسول الله كيفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قال: «يتَعَرَّضُ منَ البلاء لما لا يُطيقُ». قال الهيثمي (٧/ ٢٧٤): رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وإسناد الطبراني في الكبير جيّد ورجاله رجال الصحيح غير زكريّا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب، روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد. اهـ.

العزلة

قول عمر رضي الله عنه في العزلة

أخرج ابنُ أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في العزلة عن عمر رضي الله عنه قال: إنّ في العزلة لراحةً من خُلاّطِ السّوء. وعند أحمد فيه وابن حبان في الروضة والعسكري في المواعظ عن عمر قال: خُذُوا بِحَظِّكُم من العزلة. كذا في الكنز (٢/ ١٥٩) وأخرجه ابن المبارك في كتاب الرقائق عن عمر نحوه، كما في فتح الباري (١١/ ٢٦٢). وأخرج الدينوري عن المعافى بن عمران: أنّ عمر بن الخطاب مرّ بقوم يتبعون رجلاً قد أُخذ في الله فقال: لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في الشرّ. كذا في الكنز (٢/ ١٥٩).

قول ابن مسعود في العزلة ووصيته لرجل ولابنه بها

وأخرج الطبراني عن عدسة الطائي قال: كنتُ بشراف[4]، فنزل علينا عبد الله رضي

---

(١) «الصمغة»: أي الصمغ لأنه إذا قُلع انقلع كله من الشجرة ولم يبق له أثر. «النهاية» (٣/ ٥٣).

(٢) أي لأسلخنك كما يسلخ الضبّ قبل شوائه.

(٣) كذا في الأصل و«الهيثمي» (٧/ ٢٧٤) و«المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٢٤٧) حديث (٧٠٤).

(٤) في الأصل و«الهيثمي» (١٠/ ٣٠٤) «بسراف» بالسين المهملة، والتصويب من «المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ١٥١) حديث (٨٧٥٨). وقال صاحب «معجم البلدان» (٣/ ٣٣١) شراف: ماء بنجد، له ذكر كثير في آثار الصحابة: ابن مسعود وغيره. وقال أبو عبيد السكوني: شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء. اهـ.

الله عنه، فبعثني إليه أهلي بأشياء، وجاء غِلمة لنا كانوا في الإبل من مسيرة أربع ليال بطير فذهبتُ به إليه، فلما ذهبتُ به إليه سألني: من أينَ جئتني بهذا الطائر؟ قال: قلت: جاء غلمانُ لنا كانوا في الإبل من مسيرة أربع ليال، فقال عبد الله: لوددتُ أني حيثُ صِيد لا أكلِّمُ أحداً بشيء ولا يكلِّمني حتى ألْحَقَ باللّه عَزَّ وَجلَّ. قال الهيثمي (١٠/ ٣٠٤): رجاله رجال الصحيح غير عدسة الطائي وهو ثقة، وأخرجه ابن عساكر بمعناه مختصراً عن ابن مسعود كما في الكنز (٢/ ١٥٩)، وعند أبي نُعيم في الحلية (١/ ١٣٥) عن القاسم قال: قال رجل لعبد الله: أوصني (يا أبا عبد الرحمن) قال: لِيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَاكْفُفْ لِسَانَكَ، وابكِ على ذَكِر خطيئتِك. وعند الطبراني عن إسماعيل بن أبي خالد قال: أوصى ابن مسعود أبا عبيدة ابْنَه بثلاث كلمات: أيْ بُنَيَّ، أوصيكَ بتقوى الله، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ، وابكِ على خطيئتك. قال الهيثمي (١٠/ ٢٩٩): رواه الطبراني بإسنادَيْن ورجال أحدهما رجالُ الصحيح. انتهى.

رغبة حذيفة وابن عباس وأبي الجهم وأبي الدرداء في العزلة

وأخرج الحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال: لوددتُ أنّ لي من يصلح من مالي، فأغلق بابي فلا يدخل عليّ أحدٌ ولا أخرجُ إليهم حتى ألْحق بالله، كذا في الكنز (٢/ ١٥٩) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٨) عنه نحوه. وأخرج ابن أبي الدنيا في العزلة عن مالك عن رجلٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لولا مخافةُ الوَسْواس دخلتُ إلى بلادٍ لا أنيسَ بها، وهل يُفْسِدُ الناس إلا الناسُ، كذا في الكنز (٢/ ١٥٩). وأخرج ابن أبي الدنيا في العزلة عن مالك قال: سمعتُ يحيى بن سعيد قال: كان أبو الجهم (بن) الحارثُ بنُ الصِّمَّة رضي الله عنه لا يجالسُ الأنصار، فإذا ذُكرتْ لهُ الوخذة قال: الناسُ شرٌّ من الوخذة، كذا في الكنز (٢/ ١٥٩). وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: نِعْم صومعةُ الرَّجُل المسلم بيتُه، يكفُّ فيه نفْسَهُ وبصرهُ وفرْجهُ، وإياكم والمجلس في السُّوق؛ فإنها تُلهي وتُلغي[1]، كذا في الكنز (٢/ ١٥٩).

عزلة معاذ بن جبل رضي الله عنه

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أنه مرّ بمعاذ بن جبل رضي الله عنه وهو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدّث نفسه، فقال له عبد الله بن عمرو: ما

(١) «تُلغي»: توقع في اللغو.

شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدّث نفسك؟ قال: ما لي يريد عدوّ الله[1] أن يلفتني عما سمعت رسول الله ﷺ. قال[2]: تكابدُ[3] ذعرك في بيتك؟! ألا تخرج إلى المجلس، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ خَرَجَ في سَبيل الله كان ضامناً على الله، ومن عاد مريضاً كان ضَامِناً على الله عزّ وجلّ، ومَنْ غدا إلى المسجد أوْ راح كان ضامناً على الله عزّ وجلّ، ومن دخل على إمام يُعَزِّرُهُ[4] كان ضامناً على الله عز وجلّ، ومن جلس في بيته لم يغتب أحداً بسوء كان ضامّناً على الله عز وجل»، فيريدُ أن يخرجني عدو الله من بيتي إلى المجلس. قال الهيثمي (١٠/ ٣٠٤): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه باختصار والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وحديثه حسن على ضعفه. اهـ.

القناعة

ترغيب عمر رضي الله عنه في القناعة

أخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عبيد قال: رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأحنف رضي الله عنه قميصاً، فقال: يا أحنفُ بكم أخذتَ قميصك هذا؟ قال: أخذته باثني عشر درهماً، قال: ويحكَ ألا كان بستة دراهم وكان فضله فيما تعلم؟ كذا في الكنز (٢/ ١٦١). وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصريّ قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه: اقْنَعْ بروجكَ[5] في الدنيا، فإنّ الرحمن فَضّلَ بعضَ عباده على بعض في الرزق، بل يبتلي به كلاً، فيبتلي به من بسط له كيف شكره فيه، وشكره لله أداؤه الحقّ الذي افترض عليه فيما رزقه وخوّله[6]؛ كذا في الكنز (٢/ ١٦١).

قناعة علي ووصيته سعد بها

وأخرج العسكري عن أبي جعفر قال: أكلَ عليٌّ رضي الله عنه من تمر دَقَل[7]، ثم شرب عليه الماء، ثم ضرب على بطنه وقال: مَنْ أدخله بَطْنَهُ النار فأبعده الله، ثم تمثل:

فَإنّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرْجَكَ نالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أجمعا

---

(١) «عدو الله»: أي الشيطان.
(٢) أي الشيطان.
(٣) «تكابد الدهر» أو الأمر: قاسى شدّته «مختار».
(٤) «يعزره»: يعينه ويوقره.
(٥) «بروجك»: برزقك «مختار».
(٦) «خوّله»: أعطاه.
(٧) «الدقل»: ردىء التمر ويابسه.